

سورة الفلق

* { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ }

قوله: { الْفَلَقِ } : هو الصُّبْحُ. وهو فَعَلَ بمعنى مَفْعُول كَالْقَبْضِ، اي: مَفْلُوق. وفي الحديث:

"الرُّؤْيَا مِثْلُ فَلَاقِ الصُّبْحِ" قال الشاعر:

4682- يا ليلةً لم أمها بتُّ مُرْتَقِباً * أرعى النجومَ إلى أن نَوَّرَ الْفَلَقُ

وقال ذو الرمة:

4683- حتى إذا ما انجلى عن وجهه فَلَاقُ * هادِيهِ في أُحْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ

وقيل: هو جُبُّ في جهنم. وقيل: المَطْمِئِنُّ من الأرض. وجمعه فُلُقَان. وقيل: كلُّ ما فُلِقَ كَالْحَبِّ

والأرضِ عن النبات.

* { مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ }

قوله: { مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ } : متعلقٌ بـ "أعوذُ" والعامَّةُ على إضافة "شَرِّ" إلى "ما" وقرأ عمرو بن

فائدة بتنوينه. وقال ابن عطية: "عمرو بن عبيد وبعض المعتزلة الذي يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ الشَّرَّ:

"مِنْ شَرِّ" بالتنوين "ما خلق" على النفي، وهي قراءة مردودةٌ مبنيةٌ على مهذبٍ باطلٍ انتهى

ولا يتعين أن تكون "ما" نافية، بل يجوز أن تكون موصولةً بدلاً من "شر" على حذفٍ مضافٍ، أي: من شرِّ شرِّ ما خلق. عمّم أولاً [ثم خصّص ثانياً] وقال ابو البقاء: "وما على هذا بدلٌ من "شر" أو زائدة. ولا يجوز أن تكون نافية؛ لأنّ النافية لا يتقدّم عليها ما في حيزها. فلذلك لم يجز أن يكون التقدير: ما خلق من شر، ثم هو فاسدُ المعنى "قلت: وهو ردُّ حسنٍ صناعيٍّ. ولا يقال: إنَّ "من شرِّ" متعلّقٌ بـ "أعوذُ" وحذفَ مفعولُ "خلق" لأنه خلافُ الأصلِ. وقد أُنحى مكّي على هذا القائل، ورده بما تقدّم أقبَحَ ردُّ [و "ما" مصدريةٌ، أو بمعنى الذي].

* { وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ }

قوله: { وَقَبَ } الليل: أظلم، والعذاب: حلّ، والشمس: [غَرَبَتْ: وقيل: وَقَبَ، أي:

دَخَلَ] قال الشاعر:

4684- وَقَبَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُمْ * لَحِقَتْهُمْ نَارُ السَّمُومِ فَأُخْصِدُوا

والغاسقُ قيل: الليل. وقيل: القمر. سُمِّيَ اليَلُّ غَاسِقًا لُبُودَتِهِ. وقد تقدّم الكلامُ على هذه المادة

في سورة ص. واستُعِيدَ من الليلِ لِمَا بَيِّتُ فِيهِ مِنَ الْآفَاتِش. قال الشاعر:

4685- يَا طَيْفٍ َ هِنْدٍ لَقَدْ أَبْقَيْتَ لِي أَرْقًا * إِذْ جِئْتَنَا طَارِقًا وَاللَّيْلُ قَدْ غَسَقَا

أي: أظلمَ واعتكّر. و"إذا" منصوبٌ بـ"اعوذُ"، أي: أعوذُ باللهِ مِنْ هَذَا فِي وَقْتِ كَذَا.

* { وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ }

قوله: { النَّفَّاثَاتِ } : جمع نَفَّاثَةٌ مثالُ مبالغةٍ. من نَفَثَ، أيك نَفَخَ. واخْتُلِفَ فيه فقال أبو

الفضل: سَبَّه النَّفْخَ من الفمِ في الرُّفْيَةِ ولا شيءَ معه. فإذا كان بِرَيْقٍ فهو التَّفْلُ وأنشد:

4686- فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَفْقَدُ فَحَقَّ لَهُ الْفُؤُودُ

وقال الزمخشري: "نَفَخُ معه رَيْقٌ" وقرأ الحسن { النَّفَّاثَاتِ } بضم النون، وهي اسم كالنُّفَّاحَةِ.

ويعقوب وعبدُ الله بن القاسم "النافثات" وهي محتملةٌ لقراءةِ العامة، والحسن أيضاً وأبو الرِّبيع

"النَّفِثَات" دونَ أَلْفٍ كحاذِرٍ وحَذِرٍ. ونَكَّرَ عَاسِقاً وحاسداً لأنه قد يَتَحَلَّفُ الضَّرُّ فيهما.

فالتنكيرُ يفيد التبعيضَ. وعَرَّفَ "النَّفِثَات" : إمَّا للعهدِ كما يُروى في التفسير، وإمَّا للمبالغةِ في

الشَّرِّ.